

الوسيلة للفظ مزلية لديه غنائم، غير المصنف به محبة لرحمته  
١٨٥٦ هـ ، خط درويش مصنف مؤذن الجامع الكبير  
ببرقة سنة ١١٠٦ هـ .

١٥٠ هـ ٢١ ص ١٥٨، ١٤٠ هـ  
نسخة جيدة ، خطها قديم .

السمازوتقاليد ● والى خلاصه الأمانة





DEAN  
UNIVERSITY LIBRARIES

Kingdom of Saudi Arabia  
Ministry of Higher Education  
*Riyadh University*  
RIYAD, SAUDI ARABIA

عمادة شؤون المكتبات

No. .... : الرقم Date ..... : التاريخ

٥٧٣٠

١٣٧١  
مكتبة - جامعة الرياض

٥٧٣٠



مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات

الرقم: ٥٦٢٠ ق ١٦٦١  
 العنوان: الوسيط للفقه - نسخة  
 المؤلف: ابن شاذان، عبد الله بن محمد  
 تاريخ النسخ: ١١٠٦ هـ  
 اسم الناسخ: درويش مصطفى مؤلفه جامع كبير  
 عدد الأوراق: ١٥  
 ملاحظات: - - - - -  
 - - - - -



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الوسيلة عليه دليلا اجابها من المهالك من سلك اليه سبيلا  
وشفا كل قلب بالترزاق صار عليه زكي نفوس الخائفين وصفي قلوب العارفين  
فصار الفؤاد من الاكدار والالام رقيقا صقيلا واشهد ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له شهادة تبوينا في الجنان مقبلا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي  
بين علوم التريفة حراما وحلالا بحكمة وتفصيلا وعلوم الحقيقة مقاما ولها لا  
تبيد جليلها جليله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما اظهر الله فضل العلم واهل من  
لهم آدم الى يوم بعض الظالم على يده يقول بالبين انخذت مع الرسول سبيلا  
فلما رأت بعض العلماء تصدق ببعض الخسوف والالام رحيب  
اشتغلوا بتزكية النفوس وتصفية القلوب من الاكدار بالعمل بالعلوم الشرعية  
بالعنى والابكار وادعوا لانفسهم التشريع واهم التضييع وهم في الدعوى  
والالام رغالطون وفي جراهوتهم خابطون فجمعت في هذه الرسالة اقسام  
العلوم وميزت بين اهلها وبين الخصوم وسميتها بالوسيلة للعلو منزلة  
فاقول وبالله التوفيق اعلم ان العلم على ثلاثة انواع علم احكام الظاهرة  
في هذه الدار وهو قسمان احدهما الحلال والثاني الحرام وهما المذكوران في كتاب الله  
في خمس مائة آية وكلها متعلقة بمحادثات الناس ومجاذباتهم وخصوماتهم وذلك  
ان الله تعالى استخرج الخلق من صلب ادم عليه السلام واخذ عليهم الميثاق ثم ردهم  
الى صلبه ثم ينقلهم منه الى الاصل والارحام ثم منها الى هذه الدار ثم منها الى مقام العرض  
والاكرام بعد ما كان وقع منهم من التنزع والتجارب والخصومات وتناول الدنيا  
بشهواتهم وركوبهم ابواءهم وذلك ان الله تعالى اسس الدنيا التي هي دار الفنا  
على العدل ليتزود منها الى دار البقاء فيبتلى سرائرهم على ما كان منهم وقد تكلم

في الاشياء الحارثات عن تنازعهم اذ لم يتناولوها على التزود وانما تناولوها  
على التمتع فعمل العلماء فرقوها على الاصول المحكمة من كتاب الله تعالى وستة  
رسوله صلى الله عليه وسلم فمنهم من ايد بالفهم فبرز على عين من نظائره ولو اخذنا  
في تقسيم الحوارث الناشئة عن الخصومات لما وفي بها العمر وبلغت الى الف  
بجلد هذا العلم جليل المقدار ولا يستغنى عنه فمن تعلمه كان محمودا ومن يتحرفه  
كان محمودا علم احكام الباطن في الدار الآخرة وهو قسمان  
احدهما بازاء قسم الحلال من النوع الاول كالنقوى والزهد والورع والصبر  
الى غير ذلك والثاني بازاء قسم الحرام كخوف الفقر وسخط المقدور والحقد والحسد  
والغل والغش والمكر الى غير ذلك وقد ذكرت هذين القسمين في التحفة  
فليطلب في مقام النفس منها وهذا النوع من العلم ايضا لا يستغنى عنه كالحلال والحرام  
فان قيل الاول مقدم على الثاني استمرارا الى اخر العمر لقوله عليه السلام ما عبد الله بمثل الفقد  
وبه يطع الله تعالى وبه يقوم الدين والافتقار بما سواه عجز وتضييع ورفض العلم  
وفوات الخير لقوله عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وروى انه صلى الله عليه وسلم  
مر على مجلسين في المسجد احدهما يدعون الله تعالى ويرغبون اليه والثاني يتعلمون العلم  
فقال كلا المجلسين على خير فاما هؤلاء الذين يدعون الله تعالى فان شاء اعطاهم  
وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون وانما بعثت معلما فجلس اليهم الجواب  
ان رسول الله عليه السلام فيما روى عنه في المجلسين قد رضي بهما بقوله عليه السلام  
كلما على خير ولم ينسبه الى التضييع وفضل التعظيم على الدعا ويحتاج ان ينظر الى  
العلم الذي وجد بهم بموضوع فيه ما هو فان العلم اسم جامع وقد بلغنا عن رسول الله  
انه قال العلم ثلاثة اية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة وروى عن  
انه قال العلم ثلاثة علم بالله وبما لله وعلم بالله ليس عالما بما لله وبما لله



ليس علمنا بالله ووصف الله الخفية ونسبها الى العلم افعال الم تر ان الله انزل  
 من السماء ماء فخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جد ديبض ووجه مختلف  
 الوانها وغازيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلفا الوان كذلك  
 انما يخشى الله من عباده العلماء اخبرنا عن اختلاف الالوان فيمن ذكر  
 من خلقه وعدد اختلاف الوان عباده وان الخفية من عباده انما هي للعلماء بالله ثم  
 قال داود عليه السلام فيما روي عنه يا رب ما علم من لم يخشك اما خفية من لم يطع امر  
 من لم يطعه فمن قبيل ذنبا بالخفية ومن لم يخش من جهل بالله ومن لم يجهل  
 بالله عاش في اغترار بالله يركب هواه ويتمنى على الله الاماني فهو المستدرج  
 الموصوف في كتاب الله تعالى بقوله تعالى مستدرجهم من حيث لا يعلمون واما  
 لهم ان يكذب متين واما حقيقة الفقه في الدين فهو ما ورد في الحديث ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال من علم ما علم الله علم ما لم يعلم فالعلم بهذا الاطلاق الاصل  
 يطلق على علم الاصلاح وهو ما ينصلح به حال العبد في معاشه ومعاده ويتعرف  
 منه موجبات تقريبه وابعاده وهو المراد من الفقه في الدين اذا كان مقرونا  
 بالعراق الامام الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه العلم والعمل فرينان كمقارنة  
 الروح بالجد لا يفيد احدا بديك الاخر وهو المقصود بالذات لا بالعرض فلا بد  
 ان يجتهد في الفهم عن الاحاديث والآيات المنتجة لصرف الاوقات بالعبادة ثم تنزيه  
 العلم عن الالتفات بالحقائق وتركيز النفوس عن رذائل الاخلاق ودنس العادات  
 ثم تحلية القلوب بالفضائل الحقيقية والملكات ثم توجيهها بالكلمة الى الله تعالى  
 بالاعراض عما سواه والاشتغال بطلب العلم والعمل المقرب الى الله تعالى ثم العلم  
 بالفرق بين اقوال المنبسطين ومنهاج المجتهدين للاخذ بالاول والا حوط  
 والاصح وان يصرف بقايا عمر الغزير الى تحقيق محقائق الفقه في الدين وتحصيل

علم اليقين في مدرسة التقوى بمعاونة الزهد في الدنيا ومشاركة اخوان الصفا  
 فلوانه اقرب انما على تبين علم الحلال والحرام وتدريب وتفرغ وتلبس تحصل  
 له تحقيقات يفوق بها اهل عصره ويفضلها عنها على ان يافنه في دهره ويحصل له ثواب  
 بنية في اخرته لكن اذا قسمت النصفة المقربين وادبرت في مجالس الانس <sup>كأن</sup>  
 المحبين وافضت في محضر القدس انوار الاسرار على ارواح الصديقين بقول  
 بل في الحاد او القال متعطشا الى زلال ذلك الافضل افيضوا علينا من الماء فضا  
 فحن عطش وانتم وورد النفس لا ترضى ان يجلس احد فوقها في مجالس المخلوقين  
 اما تنطلع الى منازل القرب بين يدي رب العالمين في اعلا عليين في صحبة الانبياء  
 والصديقين فلينبه العقل الكامل عن نوم الغفلة وليعرض عما يعوقه عن علو المنزلة  
 الحقيقية الابدية وليترك فضول الدنيا على اهلها وليقيم باللازمة على نفسه اذا رقت  
 بالمشاركة مع المحبين لها والمقبولين عليها بل يصرف اوقاته الى الاشتغال بالله تعالى  
 واستعمال العلم بالعمل المقرب الى الله تعالى قبل ان يلحقه النسيان ولا يوجعه الالم <sup>شعر</sup>  
 قمر يا نديم فللتاخير اوقات • وللمناجاة اوقات وساعات • وقسط الله للاجتناب  
 معتذرا • فتم قوم لهم في الحى حاجتا • ولما هذا فليعمل العالمون وفي ذلك فليتنافس  
 المتنافسون فهذا هو حقيقة الفقه في الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما عبد الله بشئ افضل من فقه في الدين وفقيه واحد من عظماء بني اسرائيل  
 عابد وكل شئ عمار وعمار هذا الدين الفقه واما الفقه الذي هو الحلال والحرام  
 فما يتولد عنه لتنازع الناس وتجانسهم للدنيا فلا يقع للشخص في شئ من شئ  
 واحدة من بعض تلك المسائل فكيف ينوون الذي يكون في اوقات كثيرة لا يحتاج اليه  
 مع الشئ الذي يحتاج اليه في كل الاوقات اريد لو ان رجلا تعلم الجواب على ما في  
 انت حرة اقل بطنك او في قوله كما تزوجتك فانت طالق فزوجها في يوم ثلاث



رأت أوفيا إذا ارتهن عامة تساوى درهما ونصف دانق فليس هامة بأذنه  
 و مرة بغيره إذ ندر حتى صارت تساوى نصف درهم أو اشترى كراما من بربا و  
 ثلثين فلم يقبل حتى صار بربا و عشرين إلى غير ذلك من أحداث الناس  
 ومعاملاتهم فجوز جميع هذه العلوم ومعرفة مقاييسها وغايتها ونحوها ولو قيل  
 لربما البينة وما عزمها وإحدى شئ فعلها في القلب وماذا يدخل عليها من الفوائد  
 قبل النفس ما ذا يقول وعلم البينة أصلها بجمع الأمور كما كان الحلال والحرام أصل  
 يحدث من حكم واحد مسائل كثيرة في تنازع الناس وتجاذبههم وإدخالهم فيها ما ليس  
 منه فكثير الكلام وكثير البينة أصلها أصول الدين تحدث منها مسائل كثيرة لتنازع  
 النفس وتجاذبهها وإدخالها فيها ما ليس منها فن الذي يجعل تعلم الأولى والبيان وحفظه  
 على الأمت الأولى من التفت والحاجة داعية إليه في كل وقت وفي كل أمر وإلى الأبد في  
 وقت دون وقت على النوائب فلا يغفل عن تعلمه الأمان غلب على قلبه هواه في  
 أمور فلا يترك ما البينة وما يفيدها وأحكامها وأوجب حفظ خصوصيات الناس  
 وهو كباقي ما كن للغير وخارب ما كنهه أو كما لاد على الله المحارب منه ولو  
 قيل لربما الورع يعجز عن الجواب فإن الورع له منازل يحتاج إلى معرفتها ولقد  
 روى عن النبي كإن من لم يدر كنههم يتعلمون الورع وكذا التقوى والنزاهة  
 لها منازل وعلم الزهد وتجنبه بما يلزم من ضرورته وما لا يقدر في حقيقته ومعرفة  
 الزهد في الزهد ومعرفة زهد الناس بعده وعلم الانابة والالتجاء ومعرفة  
 أوقات الدعاء ومعرفة وقت السكون على الدعاء وعلم المحبة والفروق بين المحبة العامة  
 المفترة بامتنان الأمر والمحبة الخاصة وقد انكر طائفة من علماء الدنيا دعوى  
 علماء الآخرة المحبة الخاصة إلى المحبة الذاتية والمحبة الصفا والفروق بين محبة القلب  
 ومحبة الروح ومحبة العقل ومحبة النفس والفروق بين مقام المحب والمحبوب

والمريد والمريد ومعرفة القبض والبسط والفرق بين الفيض والحلم والبسط والنشاط  
 وعلم الرضا وذو نوب مقام الرضا وعلم حقايق التوكل وذو نوب المتوكل في توكله وما يقدر  
 في التوكل وما لا يقدر والفروق بين التوكل الواجب بحكم الإيمان وبين التوكل الخاص  
 المختص بأهل العرفان وعلم المراقبة وما يقدر في المراقبة وعلم المحبة والرعاية ومعرفة  
 حقايق التوبة وعلم خفي الذنوب ومعرفة سيئات هي حسنات الأبرار  
 ومطالبة النفس بترك ما لا يعنى ومطالبة الباطن بحصر خواطر المعصية ثم بحصر  
 خواطر الفضول وعلم الضرورة ومطالبة النفس بالوقوف على الضرورة قولاً وفعلًا  
 ولبساً وخلعاً وأكلًا وشرباً وعلم معرفة أقسام الدنيا ووجود ذقايق الهوى وخفايا  
 شهوات النفس وشربها وعلم النفس ومعرفة أخلاقها وعلم النفس ومعرفة ما من أعز  
 علوم القوم وأقوم الناس بطريق المقربين والصوفية أقومهم بمعرفة النفس  
 وعلم الحاد وعلم المقام وعلم الخواطر وتفاصيلها إلى غير ذلك من هذه العلوم  
 وقد سار إليها المتقدمون ورعوا أن طلبها فرض وشرحها بطول ولولان  
 العرف قصير والوقت عزيز ووقوع هذه المجامع التي كثر غيبها عنها بواسطة الكثرة  
 في دعواه والهرب في باب مولاه الملوك من الأقبال على الله ورفضه الأحوال  
 والأعراض عنه وطلب مجرد الأقوال لجعلها وسيلة بين أهله في بلد إلى مرادهم والمجدل  
 مع سهم الغفلة بذلك لما ذكرت ذلك أيضا مع أنها كلها علوم من ورثها علوم عمل  
 بحفظها وظفرها علماء الآخرة الزاهدين وحرص ذلك علماء الدنيا الراغبون  
 فيها وهي علوم ذوقية لا يكاد النظر يصل إليها إلا بذوق ووجد كالعالم بكيفية حلاوة  
 السكر لا يحصل بالوصف فن ذا قدره وينبئك عن شرف هذا العلم أن العلوم كلها  
 لا يتغنى تحصيلها مع محبة الدنيا والأخلاق بحقايق التقوى وربما كان محبة الدنيا  
 عوناً على اكتسابها لا أن تتغنى بها شاق على النفوس فحبلة النفس على محبة الحاد والرفعة



حتى اذا استشعر حصول ذلك بحصول العلم اجابت الى تحمل الكلف وسهال التلبالي  
والصبر على الغربة والسفار وبعد الملاذ والشهوات وعلوم هؤلاء لا يحصل  
مع محبة الدنيا ولا ينكشف الايمان به الهوى ولا تدرس الا في مدرسة النفوس قال  
الله تعالى وانفوان الله ويعلمكم الله جعل العلم ميراث النفوس وغير علوم هؤلاء  
النفوس ميراث غير ذلك بلا شك فاعلم فضل علم علماء الاخرة حيث لم يكن في انقباب  
الا لاولي الالباب واولوا الالباب حقيقة هم الزاهدين في الدنيا فان بعض الفقهاء  
اذا اوصى رجلا بالعلم لا عقل الناس بصرف الى الزهد لانهم اعقل الخلق قال سهل بن  
عبد الله التتري رحمه الله تعالى للعقل الفاسم وكل اسم منه الفاسم واول كل اسم  
منه ترك الدنيا فللنفوس والزهد من ذلك لابد من معرفتها وسلوكها فاذا  
كان ما علم في علم نوازله الناس اقامهم على امر الله تعالى في تلك الخصوصا واذ ارجع الى  
نفسه لم يجد في ورعه وتقواه وزهده وغيرها حمورا اما الاول فبحر على  
الجوارح ويحكم في احكامها احكام الله في ارضه واما الثاني فبحر على القلب ويحكم  
في احكامها من المصير اليه والعرض عليه فلا يخفى عليه خافية فبالا نقياد الى احكام  
الاول يستوجبون اعلى درجات الجنة وحدود عليين لانهم في سوا مارة الصبر  
وكفوا عن الشهوات وزهدوا فيما اطلق من الدنيا وقنعوا بما اوتوا وتواضعوا  
واحتسبوا وتورعوا واتقوا فلم يتخيروا على ربهم الاحوال  
احكام العلم بالله وتبديره في خلقه فهذا لا يدرك غوره ولا يغاص بحره  
وسأ نكلم على كل نوع من هذه الانواع الثلاثة بعض ما يحصل ادراكه بركات  
وقد نبه رسول الله تعالى على اسمائهم ودفع عليهم بما رواه ابو مالك  
الخنفي عن سم بن كهيل عن ابي جحيفة عن رسول الله عليه السلام انه قال جالس  
الكبراء وخالف الحكماء وسأل العلماء فاما علماء الخلد والحرام فمن شانهم

النظر في حوادث اهل الدنيا وهذا هو المفهوم عن الله عز وجل انه عا الى ان يوجد  
ويعترفوا له بالربوبية فمن سارع منهم الى قبوله استوجب الجنة ثم حرم الله بعد ذلك  
اشياء واطلق لمثليها وامر بنبذ كل ذلك فبعد راجع اليها في الدنيا مع تعبد ايماننا  
بذلك واوجب لنا الثواب الجزيل بالصبر على ما امر ونهى فاما ما امر به فانه امر  
بما كفر بما يحدث في نفوس الناس من الجنائيا وغيرها واما ما نهى عنه فانه نهى عما  
شبههم ويفسد احوالهم وذلك ان الله والبطل ما تحكم من بني ادم حدث الف  
والتنارع والتجارب فظهر الحوادث في ابناء الدنيا في معاملتهم وموارثاتهم  
ومناكحاتهم وغيرها فقام العلماء بالحلال والحرام فضحوا وكان نصيحتهم لله في  
خلقهم فردوا الفروع المحدث من الاصول وشروها ما يجوز منها وما لا يجوز  
من المسائل والفصول وكل اجتهاد يريد على مبلغ علمه والله اعلم بالضمائر  
فاما من كانت نيته في ذلك منه والدار الاخرة كان عليه حقه وحفظه ومناظرة  
عليه الله وتعليمه حقه وقواه حقه فيقدم على ملك قاصد يلو الترامر  
ويحصل ما في الصدور ويعلم ما في الضمائر ويحرس كل نفس بما كسبت وكل جارية  
بما عملت فان وجهه صادق شكر سعيه وشرف منزله ومكانه ونصر وجهه وكرمه  
مأبره واما من كانت نيته في ذلك لغير الله كانت افعاله لغير الله فسيطوع  
على من اطلع على جور قلبه وسوء من قلبه فلا يطع في ثواب الصادقين مع ذلك  
الامغور لاما يتصور فان قيل كيف يكون هذا مغورا وقد طلب العلم  
فعلم وحفظ وناظر وعلم غيره وافق وهذا كله نفع له ولغيره الجواب  
لهذا العبد نظر الى احوال الدنيا فرأى ان اكد عز الملكة واعترها منعة صاعدة  
العلم لانه الملوك فمن دونهم من الرعايا يحتاجون الى العلم فاخذ في طلب العلم  
ليستوي يومئذ الايام على هذا الخطم وعلى جاء ومنزله في قلوب الخلق بالحق العالي



عن الرفيع فنا في الاقوال وزايم الاشكال وصارح الاعادروناظر على مغالبة  
 الايام فتراهم الشهور والدمحافظا لتباين وقد يقع مع ذلك في المناسبات  
 ومناظر اليغالب وقد يكون مع ذلك للاطفال طاعب ومراعاة بالمغالبة ان  
 يكون العزة والذكر له والتردد اليه والجلوس لديه والسؤال عليه فهل يكون  
 عبدا من خلق الله تعالى اشقى من هذا العبد من لدن عرته الى النيران اذ  
 يطلب العلم ليكون البهاء له والذكر والعزة واحوال الدنيا مصانفة اليه واعتم  
 الملوك والرعيا عليه كيتما ان شرب مع ذلك الخمر وسلك سبيل الشر  
 ولاط وزنا ولازم القبور ليأخذ صدقات الزوار ويصرفها الى هذه الاخط  
 في صحبة الكثر المحضرا لا غير فالعجب من هذا المسكين كيف عمدا الى كل ما  
 تعلمها اخذ بها في به الخلق وينظرهم على المغالبة والله تعالى مطلع على قلبه في  
 ذلك الوقت انه لا يريد مع تلك المناظرة اقامته الحق انما يريد ان يبرز قولي  
 ويظهر في جلالة الله المحيب وغيره المخطئ فيقضي ايامه واعوامه في الترتين والذرا  
 والتعين والتب في بضاد الله تعالى ملكه وملكوته وعرته وجبروته  
 ورداء كبريائه وازار عظيمنة في لاهوته افلا ينبغي لهذا ان يسكن على نفسه  
 فيما بقي من ازماته حفظا لبقاء بقايا ايمانه فلواند رجع الى نفسه فيما ذكرته  
 والى قلبه فيما وصفته ونظره لناظر قط في مسئلة يخلص له في الآخرة او علم  
 لغيره علم الله تعالى خالصا لا يريد به اجتماع الناس عليه وتاكيد الرياسة  
 له والتفرد بالكمارة عن الاقوال والتردد اليه فان انكر ذلك وادعى ضده  
 فلذلك علمنا منها الوحشة عن فقد الاجتماع والغم عند زوال الرياسة عنه  
 بحادثة يحدث الى غير ذلك فان افتى مع ذلك افتى بالحمية فمن وفقه الله تعالى  
 وابره وفي جميع احواله سدد ونور بصيرته بالعلم والايما وبهاجر بنور العرف

لا بد ان لا يرضى بحالته هؤلاء ونحو الطمأنينة بل يرضى منهم لانهم كمثل الخمار يحمل اسفارا  
 او كما رافقه الى من هو افقه منه حيث لم يعمل بعلمه قال سفيان بن عيينة اجمل الناس  
 من ترك العمل بما يعلم واعلم الناس من علم بما يعلم وهذا قول صحيح بحكم بان العلم اذا لم يعمل  
 بعلمه ليس بعلم لا يغيرك تشدق واستطالته وحذافته وقوته في المناظرة والمجادلة  
 فانه جاهل وليس بعلم الا يتوب الله عليه ببركة العلم فان العلم في الاسلام لا يفتنع  
 اهله ويهي عود العلم ببركة العلم دور عن الاحوص من حكم عن ابي عبد الله قال  
 سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرف قال لا يستألفون في انفسهم واستألفوني  
 عن الخير يقولون اننا ان الشرف شرار العلم وان خير الخيرين ان العلم فالعلماء  
 ادلاء الامة وعمد الدين وسراج ظلمة الجهالة الجلية ونقباء ديوان الاسلام  
 ومعادن حكم الكتاب والسنة وامناء الله تعالى في خلقه واطباء العباد  
 وجهان المنة الخفيفة وعلم عظيم الامانة فهم احو الخلق بمقابيل التقوى واحوج  
 العباد الى الله في الدنيا لانهم يجتنبون انفسهم ولا يغيرهم فسادهم فادمتعد  
 وصلوهم صلاح متعدي لا سيما ان كان عالما اذداد بر فضهم وعدم مخالطتهم علمه  
 وتنورت بصيرته وقوى يقينه لا سيما ان تعلم علم العمل واستعمل في العمل  
 المقرب الى الله تعالى لان العلم نور ومن زاد في التقوى والعمل به اذداد نورا وكما كان  
 القلب طاهر من العلل والافا كان اوفر حظا من نور الله والصفاء وكان اقرب الى الله تعالى  
 والافاضة فما يقولون وينظرون يحتاج الى مناظرة وما يباحثون ويذكرون انما الخوف  
 النسيان وذلك لعلى قلوبهم عن الآخرة فظلمة حاجب الدنيا ورينتها وزخرفها وغورها  
 الاثر الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يحفظون العلم من غير ان يكون  
 عندهم في ذلك كتب مكتوبة وهؤلاء ينسوا مع الكتب والمناظرة لانهم لم ينشروا  
 قلوبهم حيث ينشرون بنور الحكمة وكيف يحتمل قلوب ملوثة بخشوة بالغلو والمقد



والخبر والبغض وطلب العلو عند التسليم بالجهد والمراء ومساعدة الجبارة والقراء  
عنه في تناولهم الدنيا و الخوض في غمات الفتن والخطوب واتخاذ الجاه والمثلة  
في القلوب قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في  
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان الرجل اذا  
باهى صاحبه في شركه علم يريد ان يكون اجود بظنه من الاله فكيف عين يباهي في امر الآخرة  
من علوم الكتاب والسنة واسم اعلم <sup>تفهم ان العلم بالحلال والحرام قاموا</sup>  
بالنصيحة لله تعالى في خلقه وكم يبلغ علمهم رد المواريث الى الاصول وهم الذين قال  
رسول الله صلعم فيهم سائل العلم فاشار عند الحاجة بالمثل لعلهم فهم العلم  
بمراقبه تعاليم روي في الحديث عن عيسى عليه السلام واما العلم بالله فهم الحكماء في قوله  
عليه السلام خال الحكماء هم اهل الفهم عن الله تعالى قال الله تعالى يوتي الحكمة من يشاء  
ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وانما سميت الحكمة فيهما لان الحكماء فطنوا  
ان الله تعالى خلق الدنيا دار مرقاة الآخرة دار مقر فعلموا وعلو وجاهدوا  
وصبروا واذكروا بالنور المنور لقلوبهم واسرارهم المكنى لوجوداتهم واوصافهم  
المنزلة لطباعهم واخلاصهم المبني لحقايقهم واحوالهم وايقنوا بها فانزلوها  
بفعل الاركان وحال العرفان تلك المنزلة التي انزل الله تعالى كل واحد  
منها فزهدوا في الدنيا بقلوبهم المنورة بنور الايقان ومجاهدوا عنها بالابديان  
ورغبوا في الآخرة بالقلوب والارواح والتعبوا في طلبها النفوس والكتب  
ثم نظروا الى الاحوال فراوا حين تدبير الله تعالى فكما نواب تأسسون بكل  
حال يستوفون من الدنيا ويرتدون لكل قال يذهب عنه الضلال فحكموا  
بحكم الله تعالى الذي وضع عليه اساس الدنيا من الف والزوان والافقضاء  
خلافا للعلماء بامر الله تعالى لانهم قوم غاية علومهم معرفة الحلال والحرام وما

ينفع من تلك الاصول لتنازع الانام فجعلوه شغلهم وافوا فيه بغير علم تجاوزوه  
ولم يرضوا انفسهم ولم يركبوا الهوان والخطوب فيها سرف النفوس واظلمت القلوب  
فخرجوا عن القلوب الى الحكمة وكان ذلك اعظم نعمة الانبياء النبي عليه السلام امر بمسألة  
هؤلاء العلماء وتحملوا هولاء الحكماء واصل الخلقة انما هو في غل الاور حتى يقضي الى  
الكرار فالحكماء كما تقدم فمما عن ربهم في امر الدنيا والآخرة واحوان النفس ماتقوا  
به على انزال كل شيء منزلة في تقريره وموافقته في تدبيره وتقديره الانبياء ان انبي  
هرون عليه السلام حين اصابها الخرب كيف دفعها موسى عليه السلام في تلك النار التي جاء  
من السماء وفي لاهرون عليه السلام دع ربك حتى يرضى مع ان رحمة الانبياء وسفقتهم  
عليهم السلام بالنسبة الى رحمة الامن وسفقتهم اعظم افلا ترى كيف قور موسى عليه السلام  
على ذلك ولم يغلبه الرحمة لانهم عن الله تعالى فعله في اني هرون عليهم السلام وفسر عليها  
قصة الخضر عليه السلام في خرق السفينة وقر العظم واقامة الجدار الى غير ذلك  
واقام العلماء بالله تعالى وبامرهم في الكبر في قوله عليه السلام جالس الكبراء فهم الذين  
جمعوا العلوم كلها فعملوا الحلال والحرام وفهموا تدبيره عنه في تحريم الحرام  
وتحليل الحلال واطاعوا على علوم الملك والمكوت واستشعرت قلوبهم بحكم الجبروت  
وشاهدت اسرارهم انوار الاهوت بدت لهم العظمة والجلال من الملك المتعالي في بابه و  
اجلوه ووهت قلوبهم اليه ولا نت الى لقائه وحت عليه فيعلم اليقين عبده كمال  
تعالى كماله لو يعلمون علم اليقين لترون الحليم اي بقلوبكم ثم لترونها عين اليقين عندا  
في الآخرة فعلم اليقين بربك الاثبات جهارا فهم الكبراء الذين فكروا في كبرياء الله وعظمته  
فتوكلوا بالله سياستهم وهم الذين اذروا ذكر الله لان سماته عليهم ظاهره في راي العلماء  
بالحلال والحرام ذكر العلم واستفاد به وافاد فاشترطه الفقهاء في الدين ومن راي الحكماء في العلم  
واستفاد وافاد فاشترطه زكوة النفس وطهارة القلب ومن راي الكبراء ذكر الله



واستفاد وافاد فانه فناء الوجود وبقاء اليهود والمقاتلة العلية والحالات  
 السنية والله اعلم المحج في السؤال الاول بحديث رسول الله  
 صلعم انه جلس لتلك الخلق وهم مخوضون في العلم والفقه هل علم في نوع من  
 الانواع كانوا مخوضون فيه والافيه جازان نسبة الى نوع من العلم كانوا مخوضون  
 دونه الاخره وكذلك قوله عليه السلام ما عبد الله افضل من الفقه فهل ذكر في الحديث اي  
 نوع من الفقه هو لان الفقه انواع وحقيقة الفقه هو الفهم كما تقدم وهو الصواب  
 لانه ما عبد الله بمثل الفهم والفقه واكتشاف الغطاء الذي اذا كان في عطاء فكشف  
 يقال انفقاهم هو زواياهم من فقام ابدلوا من المهره هاء كروا الفأفيس لك  
 ان تحمل هذا على نوع من تلك الانواع دونه الاخره او على العلم ان يتعلم الله تعالى التبحر  
 في معرفته الا يرى ان رسول الله صلعم سماه رأس العلم حيث جاءه الرجل فقال  
 يا رسول الله علم غريب العلم قال وما صنعت في رأس العلم هل عرفت الرب  
 قال نعم قال وما صنعت في حقرة قال ما شاء الله قال فهل عرفت الموت قال  
 نعم قال ماذا اعدت لرقا ما شاء الله قال اذهب فتعلم رأس العلم  
 ثم قال حقاً علمك غريب العلم فسمى رسول الله صلعم معرفة الرب ومعرفة الموت رأس  
 العلم فاما معرفة الرب فهي قسم علمي وعيني اما العلم وان كان فيه درجات  
 فغاية درجاته ان يتيقن السالك بعلم التوحيد كيتيقن المرم بوجود الشيء من  
 وراء الحجاب او كعلم بوجود الكعبة من غير رؤيته اياها وهذا القسم بعينه من  
 السماع غالباً اما بكثر دراسة علم التوحيد مع قوة الفهم وسعة الصدر وبلورة  
 محبة والتواضع من افواههم وهذا لا يؤثر في النفس زيادة تأثير في تبديل الاخلاق  
 ورفع العادات القولية كما ولا تنفع الشفاعة عند الامن اذن لما وكن من ان  
 لا تنفع الشفاعة حتى اذا فرغ من قلوبهم قالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق

وهو العلي الكبير وهذا هو الاشارة الى المعرفة العينية واما العيني فهو تواردانوا  
 لمعا القرب على قلب السالك الذكر لما ضل القرب وتواف لمحات الاسرار الازلية  
 على شرم ورجائته ويكون حيناً بعد حين ورجائته دت عليه ويوقف فيها  
 زماناً طويلاً كثيرة ثم تستر فاما استغرت فهو اول مقام المشاهدة وهي رفع  
 الحجابات والاستغراق في الحقيقه حقاً والالتذاذ بمسوم التوحيد ذوقاً اما  
 بدوام النظر او بجذبة من جذبات الحق التي توارر عمل الثقلين وهذا هو بيان اهل <sup>الخصم</sup>  
 واما معرفة الموت فلا الموت بابل الخلق الى الله تعالى وقل رسول الله صلعم عليه السلام  
 افضل العلم لا الدلالة الله لم يقرأ فاعلم ان لا اله الا الله فقه كما في رسول الله عليه السلام  
 في ذلك الوقت عالماً ان لا اله الا الله ولكن استغنى عنه التبحر في ذلك الوقت في العلم  
 وقد يعلم الرجل كى ويعرفه واخره هو اعلم به واعرف الا يرى قول رسول الله  
 عليه السلام حيث سئل عن الرجل فقال اعرف بوجهه يا رسول الله فقال ذلك معرفة  
 الحق والله اعلم واما قول رسول الله صلعم الله العلم ثلثة اية الحكمة وثمة قامة  
 وفريضة عادلة فقد سمي هذه الاوصاف كلها اما الاية المحكية فهو علم الكبر اعنه  
 يعقلون اية لانه رتبنا سبحانه وتعالى كل يوم هو في شأن يعز ويزد يوتي الحكمه  
 ويزعم ويبسط ويقبض وينصر ويخذل فالكبر يعقلون عنه اية الحكمه ولو كان  
 كما ناول من لا يعرف هذا ان الاية المحكية ما نطق به الكتاب بالامر والنهي فما  
 الفريضة العادلة وكانت على تأويل الامر والنهي لان الافاض هو التوقيت لا اثر  
 الخلق بها لا تخزن من عبادك نصيباً مفروضاً اي علو ما بالفريضة العادلة هي التي  
 حلت حدودها بالامر والنهي ولما السنة القائمة فهو علم الحكماء يفهمون عن الله سنة  
 القائمة في خلقه كما قال الله تعالى في تنزيله سنة الله التي قد خلت في عباد واهل  
 الحكمة يفهمون عن الله تعالى تلك السنة واما الفريضة العادلة فهو علم الحكماء <sup>بالعلم</sup> والحرام والله اعلم



ابناء الاخرة على قسمين احدهما وهم اهل الظاهرة وضوايق  
العيوب كظاهرة وخفية عليهم العيوب الباطنة فرضوا ان عبدوا الله تعالى  
بالعبادة الظاهرة وانقطعوا عن العبادة الباطنة فقد وعلا ربهم تعالى مع العيوب  
التي لا تحصى غير تائبين منها ولا نازعين عنها باعينها متكلمين على اعمالهم الظاهرة  
التي عبدوا الله تعالى بها كالتمسك والصلوة والصوم والزكوة والحج والنوافل  
وتلاوة القرآن والجهاد والصدقة والعنف والعبادة المريضة وتشييع  
الجنائز وانواع البر التي هو ظاهر بالاركان فهي العبادة الظاهرة ولم يخلصوا الى عبادة  
القلوب وهي العلم والسمو والجود وصنابع المعروف وصن الخلق والنقد بالوعد  
بالرزق والرضى المقدر ورؤية الله تعالى والتوكل والتفويض والتسليم  
لارم وقطع القلب عن كل شيء مشغول عن الله تعالى فعبدا لله تعالى بظاهرهم  
الحال كما ذكرنا وتركوا الخلق بهذه الكثبان ولم يرضوا انفسهم ولم يؤدبوا على هذه  
الخصال وتركوا العيوب الظاهرة كالزنا والسرقة وسر السكر والكذب والغيبة  
والنميمة والسعي بالفساد الظاهرة والجور والعدوان ومغايرة الناس بالظلم فرضوا  
بهذه انفسهم ولم يفظوا عن الباطن من العيوب مثل الغل والحق والحسد  
والفسق الى اخر ما تقدم ذكره فقد وعلا ربهم مع هذه العيوب غير تائبين  
منها يخضوا انفسهم ولم يروضوها ولم يؤدبوها ولم يوصلوها ويصومونها  
ويجتهدونها في انواع البر فاذا انحصت النفس وانحرفت ظهرت النار هذه  
الاضلاع الكامنة فيها الخافية على اربابها فيظهر بحيث يظن انه من المبتال والاطفال  
مثله او ظهرت صفة الغضب بر من عن مور ينكرها السفها واهل الرتب  
من الظلم والاعتداء والتجبر ولو ظهرت صفة الطمع فكذلك او ظهرت بوجوب الذل  
يكره يشرك بالله تعالى ويخلع من دينه هربا من الذل واقامة لجأه وقدره وعزة

برضى الخلق بسخط الخالق هربا من الذل فاذا وعظف ذلك قال اذرى وهو مدلهن  
لامدار لانه انما يدرك لتبقى جاهده ومنزلة لا تبقى دينه فلو كان صادقا في ذلك كلفه الله  
تعالى كبرائه الامور ما يخاف ويحذروا ان ظهرت صفة خوف الفقر فكأن لم يسمع وعلا  
تعالى قط صفة في واهية دابة في الارض لا على الله رزقها ومغتم مخوفه صلوب الاله  
ليس مشغول القلب من خوف الرزق خال عن ذكر الله تعالى اعمى يساق الرزق اليه  
كف بسوقه وكيف يسبب له البنا وان ظهرت صفة الرياسة كأنه متملكا مقصدا  
ان رده عليه قوله باس سر رد سبما غضب وتكبر وهو غالب فيه فاذا وعظف  
ذلك قال انما غضبت لانه ذلك رد الخلق وكما بر عليه ولذلك غضبت فيقال له  
ان كان كبر هو على الحق فانظر انتم ان لا يكون كما برت على الحق فان علامة صدقت  
في البذل والتعظيم تواضعك في الرد عليه لانه انما عليك البلاغ وعلى ربك الهداية  
فاذا استلذت ما عيلك في الدنيا ولم يزل الله هدايته في ذلك فما معنى غضبك  
وان مرفا الطعنة تزين للخلق وقين وراى وتصلف وان منع من ذلك احب اليه اباي  
ذلك وان يقال له خبر وان اتى عليه بهما خيرا ليراه في نفسه لم يفرغ بل يفرغ ورضى عليه  
وصافاه وخالصة ووارده وان ذمنا سنا مما يراه في نفسه حزن لا على ما في نفسه  
مما ذمه عليه بل على كونه ذمه عليه فقط فعاداه وقاطعه وقم بكافاته  
وتصد له بسعي معاياته كبر الكلام كبر الفضول صاحب السوء والنعم وهو مع  
ذلك فرح متبشر كانه قد جاز الصراط واعطى البراءة وجاء اليه من الله الفوز  
والخلص من السوء وقرأ تلك الصفائف بما فيها من السرور والذواهي فان وجد  
على راحة اخوانه متعة علو ذلك في قلبه وحقق عليه واراد مكافاته فينبع عوارا  
حتى اذا وجد انكر عليه فيه وان راسه منه حسنها من رها وشأنه ان تذكر عنه  
تلك الحسنة هيبة الخلق في قلبه قد تكنت فتورث الامور خوفا لامر الله تعالى



كالقوم الذين وصفهم الله في كتاب العزيز لانتم استرهبتم في صدورهم من الله ذلك  
 بانهم قوم لا يفقهون وان فعل فعلا فعل لهم لانه تعالى انتهى ان يكون الخلق كلهم على  
 أكبر وقوله وان خولف اقام القيامة على مخالفتها قد خفيت عليه هذه العيوب  
 مع قوله ذكر المعاد ونسب المحبوب ثم نسب المبدأ مما خلق ونسب المنتهى  
 الى ان يرجع الى الختام الى الشهود وكيف بدوه وكيف يعودون عن انفسهم  
 اصحاب عباد وسمة وراي حسن وصلوة واعمال برقد تستروا بها  
 وتزينوا عند هؤلاء الخلق فوجع لهم من مغترين كيف اغتروا بهذه الكتب وكان  
 مغترهم هذه الاعمال التي كتبوها تظاهر الجوارح ولم تصل الى استيعاب قلوبهم لان  
 كل قلب عليه من هذه العيوب فيما بعده عن بيده ما احتوت عليه الشهادة والعيوب  
 من ابناء الامة هم الذين تركوا العيوب الظاهرة ثم فتشوا  
 فوجدوا في الباطن انصافا مضاعفا فقصدوا التطهير منها ففوضوا انفسهم وقطعوا  
 عن تلك الاخطا الذميمة ونظروا الى اعمال الظاهرة التي عبدوا الله بها انه انما من  
 عليهم ربهم بها ووفهم لها فتقلت عليهم ابقوا المنة فانقطعوا وانكسر وا  
 ولم يبق معتد الا بالقيم ولو عمل احدكم عملا النقي لم يتكل عليه من ثقل قدر  
 انما يؤمر الله الانس الى قوله صل الله عليه وسلم انه ليس بشيء علة قال في  
 انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتخذني الله برحمته فهو اهل الدين  
 العلى فلا الله تعالى ومن ياتيه مؤمنا فعمل الصالحات افاضوا لك لهم الذين  
 العلى لانهم تركوا العيوب الظاهرة وانتبهوا للعيوب الباطنة فاقبلوا على الاما  
 بالسوء فزجروها وراضوها حتى تركت الاخطا الذمومة ونظرت من  
 من اقذارها وتعلقت بالمخالق فنورت اسرارها فانسوا بالله تعالى وكنوا  
 اليه عند ودع بالرزق واتمّنوه على انفسهم ففوضوا اليه امورهم وقطعوا

العلق

القلوب عن كل شئ شغلهم عن مولاهم وروا اعظم من علمهم بالمعرفة وبالكلام والقرآن والرسول صلى  
 والى ما دام الى داره وجواره فاقضوا انفسهم شكر المن في السر والعلن فلم نزل المان من  
 ربهم اليهم واصل وعلمهم من الله دائمة قال الله تعالى ان شكرتم لازيدنكم فاقرب الله اليه  
 قلوبهم وافز فيه وجودهم وانفسهم وعرفهم من عظيم معرفته ما بعده اعلم ان  
 الدرجات العلى المذكورة في كتاب الله عز وجل جنات وجنة عدن وجنة النعيم وجنة المأوى  
 وجنة الخلد وجنة الفردوس وخص به قوم من العباد وهم فكا انبغى علم احكام الدين اهل  
 التجاذب والتنافس فيها كذلك كثر على المؤمنين ان يتبغى علم احكام الآخرة لا رتقاء الى الدرجات  
 وكفى البعد نوما ان يرى نفسه متنافسا في درجات الدنيا فيبتغى في كل شئ من امور الدنيا  
 الارتفاع والاجود والا عظم خطرا ولا يراه الله تعالى امره ان يطلب الارتفاع من المنزلة والا عظم  
 خطرا في الآخرة قال الله تعالى وكثر من جأما عملوا وقلنا لا نع ويؤتى كل ذي فضل فضله وقال في النظر  
 فضلنا بعضهم على بعض والآخرة اكبر درجات والبر تفصيلا وحث على التنافس عليها فقال  
 وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فاذا لم يعلم الرجل علم احكام الدرجات كيف يطلبها وكيف  
 يتأهل في الآخرة وهي مائة درجة ثلثة منها تدرك وكسفة وتسعون لا تدرك احدها فضة  
 والثانية ذهب والثالثة نور وهذا الذي يعقل الناس في الدنيا واما ما لا اسم له في الدنيا  
 فهو ان ذكرناه لم يعقلوه حيث كتبه له في الدنيا ولا اسم وهو الذي قال الله تعالى فلا تعلم  
 نفس الاخرى لهم من قوة اعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كبر عن ربه تعالى ان يقول اعد لعباد من  
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فالتساعا تعلم من معلمي الدنيا هذه الثلاثة  
 والله اعلم اعلم ان النفس جمع هذه الاوصاف الذميمة المتفكر ذكرها ومنعها حتى كانها اخذت  
 ودقت فها هو وجعلت وصورتها فصارت مركبة على الوان مشقة اذ خلقت من تراب ذال الوان قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كعاد الذهب والفضة خبارهم في الجاهلية خبارهم في الإسلام اذا فقهوا  
 وحقيقته انها لطيفة مظلمة مودعة في هذا القالب وهي محل الاخطا الذمومة وفي شأنها اماراة بالسوء

ابايم الدنيا كانهم يرونه قال رسول  
 صلوات الله عليه وان تعبدوا الله  
 فاعلموا ان الله عز وجل  
 من انفسهم مطمئنة فما تقرب  
 والجنة انفسهم مطمئنة فما تقرب  
 وانفسهم مطمئنة فما تقرب  
 عن فقلوبهم مطمئنة فما تقرب  
 عليه متعلقة به فتدق اليه  
 فاولئك خلفاء الله على ثلاث  
 قاضيه ويلايه السلام على ثلاث  
 الارواح واسوقه الى ثلاث  
 والله اعلم



جاذبة كقوة صالحة لله تعالى وتكره الخيرة والجزاء يخرج منها في العين بنظر الخيرة وكذا كونها في  
أعضاء البدن وما يخرج فيه الله فيه حظ والنفوس ثلاثة أقسام نفس العالم وهي الامارة بالسوء والنفس  
الامارة بالسوء ونفس الناص وهي النوامة ولا أقسم بالنفس اللوامة ونفس خاضعة للحاكم وهي المطمئنة بالانها  
المطمئنة ارجع الى ربك راضية مرضية فاما قسمها الاول وكونها مارة بالسوء فالسوء من جنسها  
فكل مرض يحدث في القلب فالحاجة الى النفس فاذا لم يتبع الرجل علم النفس وقد قدما ان طلبه فريضة  
ومن لم يطلبه ويعلمه كيف يقدر ان يدرك مرض القلب ومن لم يعرف الفرق بين حديث  
النفس والالهام كيف يقدر على عبادة الله على طه الايام والاعوام ثم ان الرجل اذا حدث  
انواع الاسقام فبحسب الحاجة الى علاج كل نوع من الاء بما يناسبه من الدواء كذلك  
القلب يحدث له انواع الاعراض من شهوات النفس وما فيها من الرغبة والرهبة والشوق  
والغضب وغيرها ومعنى مرض القلب عند اهل السلوك كانه يكون نور الايمان الذي في قلبه  
ممكن محجوبا بالانوار الى قوله صلوات الله على من رجع قل اللهم اني اسألك صحة في ايامي او كحة في  
يأس صحتي في ايامي الا وهناك سقم وهو نقص النور وسندكر هذا في اخر الكتاب  
ان الله تعالى يبتلي من نظريته وقال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة  
للمؤمنين وقال تعالى يا ايها الناس قهاكم نعم موعظة من ربكم وشفاء لما صردوا الشفا  
لا يكون الا للسقم والنفس ذات اسقام كثيرة فاذا لم يعرف الرجل المريض طلبه في يغني  
عنه الادوية وانما لم يعلم السقية اسقام نفسه ما ذا يغني عنه القول وذلك كله من شغور  
نفسه ومحبها وتكبرها وجهها للتفرد بالرياسة وعدم تسليها لله ولرسوله ولا  
الهدى بعده فإنا من المفتونين الصادق الذين يصدقون تعليم من هذا العلم العظيم في  
هذا الطريق القويم والصرط المستقيم ويعتقون علمهم بسلوكهم والتسليم الى رب العالمين ابقا على ربهم  
لئلا يتكروا ويظهر عليهم باي وجه يلقون ربهم وقد صدوا هذا العبد عن الاقبال عليه وصدوا عنه  
قبلا وحينئذ العبد منهم ثم العبد ياتي ويلقونه وقد صدوا عباد الصادقين عن الاقبال على

سبيل

القلب على كل شيء شغلهم عن مولاهم واولاء عظمته عليهم السلام في توبه الكمال والقرآن  
وبالتواتر لا اله الا الله عليه وسلم والى ما راجع الى داره وجوارحه فاقضوا انفسهم  
شكر الله في السر والعلانية فلم تزل الملائكة من ربهم اليهم واصلا وعلمهم من الله  
دائمة قال الله سبحانه لا ينكر قريبا الله اليه قلوبهم وافئذ في وجودهم  
وانقشورهم ورفعتهم عن عظيم معرفة سبيل المخلصين ولم يعلموا ان صد الانس  
عن سلوك طريق الرهن انما هو وظيفة الشيطان وهم يدعون العلم ويقرؤن  
القرآن ويمرؤن على وعده للصادقين عن الاسلام والايمان والاحسان والعرفان باوهم  
فما صنعوا بانفسهم لو اطلعوا على ما فيها من الكمين والتسايب لراوا ما لها الفهم  
في ادلة اعتقاداتهم ومقاييسهم والعجيب الاول ان بعضهم مبتدعة وبعضهم  
يمتدح اهل البعثة وتمام يعتقدون بدعهم سنة وقربة الى الله تعالى ولم يكفوا  
بنكر ينسبون اليهم كمالهم القطعية كيف ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وقال عليه السلام من عمل عملا ليس عليه  
امرنا فهو له شيطان طائفة الجنيد رحمه الله من هبنا هذا مقيد باصول  
الكتاب والسنة وقال ايضا الطريق مدود على الخلق الاعلى من اقتفى  
اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو الحسن النوري رحمه الله من رآته يدعي  
حالة يخرج عن حد العلم الشرعي فلا يقرب منه وقال ابو سعيد الخراساني رحمه  
كل باطن يخالف الظاهر فهو باطل وقال ابو حمزة الخراساني رحمه الله لا دليل على  
الطريق الى الله الا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في احواله وافعاله وقواله  
وقد ابوالعباس احمد المينوي رحمه الله تعالى لسا الظاهر لا يغير حكم الباطن  
وقال ابو القاسم النضر باري اذا بذلك شيء من بوارى الحق فلا تليفت  
معها الى جنة ولا الى نار فاذا رجعت عن تلك الحالة فعظم ما عظم الله



وقال ايضا اصل النصف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبيع وقال بعض  
الكبار منهم الله كل حقيقة ردها شريعة في زندقه وقال الشيخ ابو القاسم القليري  
رحمه الله ان الشايع مجموع على تعظيم الشريعة فتصفق سلوك طريق الترياض  
مقيم على متابعة السنة غير ملين بشئ من اداب الدنيا متفق على ان من  
من المعاصي والمجاهدات لم يبن امره على اساس الويع والتقوى كان مفتريا على الله  
فيما يتبعه مفتونا هلاك في نفسه وهلاك من اغتربه من ركن الى باطله وكلام السلف  
الله عليهم كثر في ذلك فانما تجوزوا عن باب الطريق بالبيعة فمن اين وصلوا الى القطيعة  
فقطيتهم مناسبة لا اعتقاد معتقدتهم وبعضهم عمدة الظلمة ويعتقدون ظلمهم  
ولم يزل من القنم في هذا الدين من يكيد بسوء فاني الله الان يصرفهم عن بابيه  
وينصر الدين واهله قال الله تعالى فانتقمنا من الذين ابرموا وكان حقنا علينا نصر  
المؤمنين فغرس في هذا الدين اغراسا استعمل بطاعته فجعلهم القائمين  
بحقه الذين عن دينه الناصرين لأمه وكفك روعه رسول الله عليه السلام انه  
قال ذلك واليهود والنصارى كنوا رسول الله عليه السلام وانما اوتوا من الجسد  
والبغي الا ترى الى قول الله عز وجل وقد كثر من اهل الكتاب لويرثوكم من بعد  
ايمانكم كفارا حداة عند انفسهم من بعد ثبوت ايمانهم الحق فاعفوا واصفحوا  
حتى ياتي الله بامر اقامه على كل شئ قدير وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم  
وقال تعالى فما اختلفوا الا من بعد جاءهم العلم بغيا بينهم طلبة الرياسة الدنيا  
وبهجة وانوارها وبعثت على الاسلام فوجدوا اليهود قد اتخذوا احبا  
ورهبانهم اربابا خدوا الله فقال رسول الله عليه السلام انهم لا صلوا لهم  
ولا صلوا ولكن اطاعوا في المعاصي وكفارة فما بعث الله نبي محمد  
عليه السلام احسن القوم بالفيضه وهتك التوروز والادوية الدنيا عنهم محمد و

وحدها

وحدها واذا وهما وقوا بكل حيلة في قلبها فراهه كيدهم في محوهم وجعل  
كلهم السفلى وكله الله في العيا وكذا من بعدهم كل من قام يذب عن دين الله  
ويدعو الخلق الى الله سبحانه وتعالى فانما يكيد ويقصد اذاه ويغويه ويظهر له ويطعن  
فيه علماء السوء الذين تعلموا هذا العلم فتمكنوا به في القلوب والادوار واستمر  
واستولوا على الملوك فمن دونهم تزيين بذلك العلم عندهم وقلوبهم خربت من الهدى مشحونة  
بحب الدنيا وطلب عزها وجاهها وقدرها وشهواتها قد ساعدوا الفاسقة والجبانة  
على كل ليلة وصالحهم فكيف يكون هذا حيلما حقيقيا وكيف لا يكون مفتونا بعد هذا  
ثم انما يفعلون ما ذكرنا من افعالهم القبيحة مع من قام بامته للدعاء لله خوفا على  
كشف سرائرهم وهتك استارهم واظهار رفضنا لهم فانه قد بلغ من جرأة هؤلاء  
انهم لما مدوا اليهم على خطم الدنيا الى الخمر وسر النفس من غث وسمين من  
غير حيلها ووجهها خافوا ان ينكشف للعامة عيوبهم في انواع الاخذ من الدنيا  
فهو هو على الخلق وظهروا عنهم الاخذ منها على سبيل الخيرات وكنتموا انما هم واعفوا  
في ارتكاب الشهوات في المطام والملاص والمراكب والمناج والتنافس والتقلوا  
افعال الماصين من الاخبار فادعوا عنهم وكنتموا الاخبار عن علمهم في ذلك  
فانهم يربون في ذلك التستر بافعالهم عن الخلق فياوتهم ما منعوا بانفسهم  
لو علموا اخر قوا انفسهم ثم يذهبون يطعنون على من دعا الخلق الى الله تعالى  
على مثل هذه الكيما والبلايا ويطلبون عوراتهم برؤس الابرفان تكلموا  
بالكذب والزور لم يبالوا وان بهتوا لم يبالوا وان اغتابوا لم يبالوا  
ولم يندموا موتى القلوب احياء النفوس ماتت قلوبهم من الحمية للنفس  
والخرد والغل والحقد وغيرها قال الله تعالى ومن كان منكم يظن ان الله يبعث  
المرسلين بالمرسولين عن المنكر فقد ارادنا ان نبعث الله نبيهم



وقلت

مضى الوفاء فلا عهد ولا ذم	واسقم الجبل بادتم اعيانا
واصبح الامر بالمعروف منكروهم	باغوا باعاجلهم بقوى وغفرا
ضاعت امانتهم لما رضوا بدعا	عنت فصاحبهم لم يحسنولا نا
وجاهدوا بالمعصية وامتنطوا خطر	اذ لم يخافوا الله الخلق ديانا
فصنا الافك فيهم غير مستر	والحق طالع في الكس حيرانا
وكلا وزن وكيل غير معتبر	ما لم يكن باطلا زورا وهرثانا

والعجب منهم كيف يفعلون ذلك وقد علموا انهم سيموتون حقيقة قريبا وامنوا بانهم  
سيقتلون في قبورهم ويسألون فليعلم ان سؤال منكر ونكير على مراتب يقوم  
بشيئ بالقول الثابت وقوم شجعون فلهذا هو الجواب وقوم يرجعون فلا يلزمون  
جوابا وذلك على حسب نياتهم في الدنيا في ذلك يعطون الشيا بقوله عليه السلام يموت  
المرء على ما عاش عليه الى اخر الحديث فان قيل كيف يكون هذا الجواب ان يقال انما  
قال فتنه القبر لانه العباد يستلونه بذلك بعد الموت يعيش في القبر ويقع هذه  
المدكورة والقبر هو الذي يحيى فيه ويخرج خيرا من النار والذهب ينفع عليه النار  
فيبلى خيره وانك قال الله تعالى ويبلوكم بالنشر والخير فتنة واليسار تجعون  
وانما هو ان يبلى بالنشر والخير ليظهر الصبر والسكر ثم قال تعالى واليسار تجعون  
فيبلىكم على الصبر والسكر والحياة بعد الموت جائزة والقدرة صالحة وقد ورد  
ذلك في الاحاديث الصحيحة فالانما بد واجب بفعل ما شاء ثم اعلم انه لم يفتن  
في القبر الا من خرج من العبوة ايام حياته وذلك ان الله تعالى بعث الرسل مبشرين  
ومنذرين فمن اجاب والاجل بالعباد وبعث نبيا محمدا صلعم بالسيف رحمة للعالمين  
لانه السيف امر ملة والعذاب ياخذ بفتنة فهم على قسمين في الاجابة احدهما  
اجابوا بفتنة كرها مخافة السيف وهم المنافقون ولم يكن في الامم الماضين هذا

فلما

فلما ماتوا استخرجت بمنكر ونكير والدليل عليه قوله صلعم هذه الامة تبلى قبورها قيل ان  
المخصوص بمنكر ونكير هذه الامة لاجتماع القسمين في الاجابة بالقالب واقتراهما بالقالب  
ثم ان هذا القسم لم يكن له ثبات ولا اقبال عند النواب والافعال فلهذا قد رد ذلك بكونه له  
ثبات في القبر عند السؤال وبرع عن ذلك عليه ويلقى منهم عتبا وملا ما تم على عنه  
الشافي اجابوا الرسل قلوبا وقالبا فهم الذين تتقوا موافقهم وعوارق الثعالب وهم الذين  
لا يصنعون من الجواب ولا يبالون به كما قال عمر رضي الله عنه اذا اكفيكم بها رسول الله  
وفي حديث اخر كيف عقل يوشك ان عليه السلام كعقلك الان قال عمر رضي الله عنه يقربها  
الحج اذا اكفيكم بها فلهذا قول عمر رضي الله عنه ان اهل البيت لا يبالون به وكل انك على قدر ثباته  
يثبت هناك لا ترى القول الله تع ثبت الله الذين امنوا بالقول التي بت في الحق  
الدنيا وفي الآخرة وانما يثبت ربه على حب قلبه التي بت في الميوق الدنيا وفي الآخرة  
فلوان رجلا راي الله وقلبه موقن برئ من ما نابته نايبة من ضر ونفع يعلق قلبه  
بخلق وقد عصى ربه من اجد ذلك الضر واختيار تلك المنفعة فهو وان كان موثقا  
بذلك فهو ضعيف فعلى حسب ثباته هي ثباته هناك والله اعلم فاما  
جواز الصراط فعلى مراتب ايضا احدها زمره يجوزونه ويعبرون عليه كطرفة عين او  
كل البصر ان ينة كالبرق التي طفد الله كالحج المرسلة الرابعة كاجود الخيل  
الخامسة كالسعي والجرى الاربعة مشيا الربعة جوا فاما ثمانية واربعة ايمانهم على  
قد نور يقينهم هذه مراتب اليقين كلها وانما استعملوها هي هنا في اعمالهم حتى يفهم  
هناك فلا ينبغي ان تعرف هذه المراتب القلوب ثم ان في الجنة لمراتب في جلوسهم يوم  
الرياسة اول مرة الاولى منهم مجلسون على منابر من نور التي فيه على سرر من ذهب  
الثانية على كرسي من لؤلؤ الرابعة على الاساد والنفار فذلك عند دخول الجنة  
اول زمره وجوههم كالقمر ليلة البدر وكنك يوم الجمع في الجنة على ما روي عن جبريل عليه السلام







ما وعد فيهم من ان يصل عليه هو ملائكة يخرجون الظلم الى النور كما ترك ذكره ونبيه  
 قال تع فانساهم انفسهم فيفهم عن نبينا يا اباهم ان اناسهم انفسهم لا تنظروا الى  
 عواقب امورهم ولا تحاسبوا انفسهم حتى ينكشف عوراتهم فيذل انفسهم ولو ذكره كثيرا  
 وسجد بكرة واصبوا على الحقيقة لصل عليه هو ملائكة واخرجهم من ظلمات انفسهم الى النور  
 فثبت ان الذين رفضوا هذا العلم هم قوم محرومون منه قد تولوا على انبيائهم اتروا  
 به من علم اللطال والحرام الذي هو انما يخرن في خصوصات الناس ويجاذبهم ويجاذبهم  
 فقاموا لنوابهم فضيعوا انفسهم كالغفيلة تصنع لغيرها ومحروم نفسها  
فقلت في ذلك وقيلة قد احرقت لوجودها • واصلت على الاغيار انت كملها •  
 او كالقبور المحصنة ظاهرها باطنها جيف متنتنة وقلت في ذلك ايضا  
 وتري القبور وظواهرها قد اشرقت • وبواطنها فيها الفضائح والجيف •  
 فان طلبت الزهد والورع والتقوى والحلم والسخي وحن النور فندم فنجدهم  
 في خلوتهم ذلك وان طلبت التوكل والرضا بالقضاء والامتن من الرزق فكذلك  
 وان طلبت الكرم والطمانينة بالله والان برفكذلك ثم يتوحد منكم من ذكر  
 لحن الاوصاف وصار من الحيرة كالواقف على الاعراف فيا سجد الله اين هذا الام  
 الذي سموهم به واين هذا الدعوة العلم لقد جاربوا الله ورسوله لمحاربهم للاولياء  
 رسول الله صلعم حاكما عن ربه عز وجل انه قال تع من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب  
 وقطعوا طريق اولياء الله وعباده عليم وقطعوا طريق المحاربين بها قوت بالصلب  
 قال الله تع انما جازاء الذين يحاربون ورسوله وليعوز في الارض فان ان يقتلوا او يصبوا  
 او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك هم جزي على الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم  
 في طريق الدنيا فكيف يقطع طريق الآخرة ويصلهم اديانهم وكيف بالصائرين في طريق الحق وطريقهم  
 الى الله يقبل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد عازنا الله وياكم من ذلك  
 وحسبنا الله ونعم الوكيل والاول والاخرة لا اله الا الله العلي العظيم

وقلت في ذلك

لعمرك قد ائتمت ما رمت اكل	وسيلة قوم للمغالطة تجمل
مولفها عبد اللطيف بن غانم	الى الله داع في الطوبى يوصل
بصدق واخلاص الى الله دائما	ونليم نفسا للشيخ بنزل
تشفعت بالمختار من سائر النور	بنى له فضل الى الخيم مرسل
من قام للطلاب بسعي يصد هم	عن السير في نراج الطوبى وينهل
ويصل نراج الحق باسناد الورى	بظلم وطغيان والجهد يحمل
ورد على كل النبيين جملة	واصحابهم والتابعين بهزل
سعي له فيهم اصل طريقهم	ياقوال زور ثم للكد ينقل
يريد هو ان بالطوبى واهله	ولم يدان الله يعطى ونجل
طريقه علم ينلها مقصود	وكم رايها الا بطل اللوح بنزل
لقد فاق نراج القوم عز اور فعه	فضائله جلت فلا حصر ينقل
لعمرك في القرآن تبلى مدحه	ويكيفك ما في النجم قول مكمل
وكم ناله اذ والفهم من غير حجة	وهوله وانفان نبال فتقل
وكم نام عن اذ وغرور وغفلة	وحرمنا حظ عن سنا يعطر
على قاطع سعي لها كنه جرم	من الله والمخلوق لعن معجل
فما زلت ادعوا الله في كل حالة	طهرت بها سرا وجهها واسأل
ولما اليه بل الجيب محمد	عنه بعد القطع عنها ونجل
وها انما كملت فكانت قاضيا	محمد المحي والكريم مؤمل
على سيد الكونين اركن نخبته	وال واصحابا واتباعهم يلو
بتاسمهم والربعين فيبديها	ثمانيات فافتقروا واثموا
وفي صفر في عاشوراء نظرها	واتمامها فانقلد عن فيقبل



انتم

وهو نبيك لا اله الا الله وان محمدا رسولا الله صلى الله عليه

وسلم قد وقع الفراغ من توير هذا النسخة

الشريفة في ما بين ربيع الاول في تاريخ سنة ست

ومائة والف من الهجرة من له العز لا على

والشرف في يد احقر العباد واذن

المخلوق د. زوش مصطفى مؤذن

بجامع كبير بركة

حفظت عن البلايا

والله

يحفظ من

وتعا

م